

## بمناسبة عيد ميلادها السبعين

## إيزابيل الليندي الكاتبة الأكثر رواجا في العالم

ترجمة / سلمى حربيه



إيزابيل الليندي

لكني عادة لا أعمل حفلة كبيرة .

شولتز : و هل يكون يوم عيد ميلادك كما هي الأيام الأخرى؟

الليندي : لا ، أنا الآن أنظر للوراء ، في تلك الأيام تبدو لي حياتي طويلة جدا ، أنا في مناسبة كهذه أبدأ من جديد ، متذكّرة جميع الأشياء التي قد نسيتها ، أتذكر سفراتي الكثيرة ، و هروبي من شيلي أيام بينوشيت الى فنزويلا و بعدها الى كاليفورنيا ، و أنا أحس بسعادة غامرة أن أمي و زوج أمي ما زالوا الى الآن يعيشون في شيلي و قد تجاوز عمر كل منهما التسعين عاما ، و هما عقليا و روحيا في أعلى مستوى ، و سوف تزورني أمي قريبا في كاليفورنيا ، و أنا سوف أحظها ، كيف ممكن أن تكون الحياة بعد التسعين . أما كيف تكون الحياة في السبعين أنا أراها بنفسى .

شولتز : هل تعتبرين أمك نموذجا يحتذى به عندما يتعلق الأمر بكبار السن ؟

الليندي : نعم ، إنها ما تزال تنظر لحياتها بعين الاهتمام ، هي ترسم ، تكتب لي كل يوم رسالة ، متفاعلة مع ما يدور في الحياة ، و هذا يلهمني الحياة لا تعني أن كل شيء يجب أن يبقى شابا لأبد .

شولتز : في سيرتك الذاتية ( بصمة الأيام ) ذكرت شيئا عن عمليات التجميل التي أجريتها ، كما ذكرت معاناة إحدى صديقاتك ، و تجربتها المؤلمة في ما خلفته فيها إحدى العمليات التي أجريت لها .

الليندي : نعم هذا مؤكد ، أن اكتسبت شيئا من الجمال ، يجعلك هذا سعيدا ، خصوصا في جراحة التجميل ، و لكن إذا كان الأمر يتعلق بمعالجة بعض المتاعب في الوجه نتيجة تقدم العمر كظهور التجوّر و البقع ، لماذا لا أجريها ، و لكن أن تكون هاجسا ملحا كما هو الأمر عند الشباب في الولايات المتحدة فهذا لا ، أنظر الى فتيات غلاف المجلات جميعهن شقراوات

كتب مارتن شولتز في جريدة فرانكفورتر روند شاو في ٢٠-٧-٢٠١٢ الطريق الذي قادنا الى مكتبها عبر جسر ( كولدن كيت ) نحو الشمال أوصلنا الى ساوساليتو وهناك لاحظت في الأفق سان فرانسيسكو ، منزلها كان على الطريق الرئيس . في داخل المنزل شاهدت روفوا مليئة برواياتها المترجمة الى اللغات الأخرى ، أكثر من ثلاثين لغة ، من تلك الروايات (بيت الأزواج) (ابنة الحظ) (بلدي المخترع) وغير ذلك .

منذ عام ١٩٨٠ تعيش إيزابيل الليندي ، التي مبيعات كتبها وصلت الى أعلى المستويات ، مع زوجها الثاني و هو محام أمريكي من كاليفورنيا . تعد ساوساليتو موطناً لمؤسسة تحمل اسمها ، وهذه مؤسسة لدعم المهاجرين منذ عام ١٩٩٦ ، تقدم لهم الرعاية الصحية المجانية والتعليم وتقديم المشورة للذين يتعاطون المخدرات ، وهو الموضوع الذي اختارته لروايتها الأخيرة (يوميات مايا) التي صدرت مؤخرا ، وفيها وصف لكيفية العيش في الولايات المتحدة من خلال قدة تشيلية لها حفيد مدمنة على المخدرات ، خلالها تنكشف صورة معقدة لأخلاقية المجتمع الأمريكي . لطالما كتبت الليندي عن نساء قويات يناضلن من اجل البقاء في عالم يسيطر عليه الرجال .

شولتز : سيدة الليندي ، وصفت في (يوميات مايا) إيمان حفيدتها تلك الجدة على المخدرات وصفا مؤثرا ، من أين جاء هذا الوصف الدقيق ؟ الليندي : هل تريد الآن أن تسألني إن كنت قد جربت أخذها ؟

شولتز : هل فعلت ذلك؟

الليندي : أكيد ، لقد تجربتها ، عندما يكون المرء بعمر في السبعين ، يكون قد جرب كل شيء . أحد أبناء زوجي الثاني وعمره ٤٧ عاما قضى نصف حياته في السجن أو في إعادة التأهيل ، كان يعيش على الهامش .

شولتز : ما الذي يجعلك دائما في رواياتك كما في السيرة الذاتية تختارين الشخصية صامدة للقارئ؟

الليندي : هذا يساعدني للمواجهة ، علما أن كتابة السيرة الذاتية شاقّة جدا ، لأنه بعدها تحصل مناقشات مع الأصدقاء والأقارب ، (يوميات مايا) هي عالم افتراضي ، أنا لا أكتب عن شخصية معينة ، لكن عن تجربتها .

شولتز : مايا هذه ابنة التسعة عشر عاما ، شفيها وحميها هي جدتها القوية .

الليندي : أنا أيضا جدة ، و قد رببت أحفادي تربية صارمة . أنا لا أفرط في إظهار المشاعر تجاههم ، من يرتكب حماقات ، أضربه أحيانا بملعقة الطبخ و هذا طبيعي .

شولتز : هل يأتي الأحفاد الى عيد ميلادك ؟

الليندي : بالتأكيد ، سوف تكون عائلتي كلها هنا

## إصدارات المدى

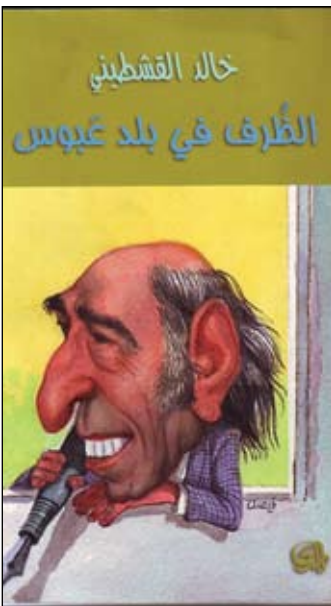
## الظرف في بلد عبوس

## المدى الثقافي

صدر حديثاً عن دار المدى للثقافة والنشر كتاب (الظرف في بلد عبوس)، من تأليف خالد القشطيني، يقع الكتاب في ٢٦١ صفحة من القطع المتوسط، فيما قامت ريم الجندي بتصميم الغلاف.

جاءت في مقدمة الكتاب صورة للقشطيني جالسا على عرش صدام حسين، وقد علق عليها غازي بن عبد الرحمن القصيبي بقصيدة جميلة جاء في مقدمتها:

أريتك يا أبا نائل مزهوا على العرش  
قسّم صاحب (السخرية السياسية العربية) كتابه الجديد إلى ثلاثين فصلا،



تطرق فيها إلى العراقيين والفكاهة، وأول من وضع سنن الفكاهة العراقية، وإلى ظرفاء بغداد وسخريتهم من علم النحو، وأيضا إلى سخرية ابن الرومي، وتناول في الفصلين الثالث عشر والرابع عشر جحا العربي وجحا الرومي، فيما جاء في الفصل السادس عشر عبود الكرخي أمير الشعر الشعبي الساخر، وفي الفصول الأخرى نجد الفكاهة في الطرب العراقي، وسخرية نوري السعيد، والنكات الصادمية والخ...

يقول المؤلف في احد فصوله: كثيرا ما يسألني القوم ممن أخذت روح الفكاهة في النار، وهو ما أوقعت نفسي به مرارا فاصطليت بالنار، ولكنها كانت نار هذه الدنيا، دنيا العالم العربي وحساده ومناقفيه من الكتاب والصحافيين والفنانين. أما نار الأخرى فيسكون لي يوم حسابها عالما بأن الله عز وجل أرحم من عباده بيننا. يقولون إن نصف الفكاهة يتناول المرأة والجنس، والأخر يمس الدين. ويا ويل الكاتب العربي الساخر من موقعه بين النارين، وهو ما تعرّضت له مرارا وتكرارا.

## ترجمة / عادل صادق

[لا بد أن كل الرياح في العالم قد طاردتني فصرت محطمة / داخل هذا الجسد / و ذراعي وساقاي تنحل في كل الاتجاهات / وأسي يكتفه الضباب].

إنه كلمات في لغة غير مالوفة، منطوقة بوزن غير مألوف، راحت تملأ القاعات المهيبية لقصر شاتو دي شامبور الملكي في فرنسا. وهي تتحدث عن تاريخ مختلف تماما عن ذلك الذي حفظ في السقوف والسالام الحلزونية لتراجع الملك الفرنسي الشهير لويس الرابع عشر.

[شخصاً ما يحذق بي لبرهة ثم يهرب / قدمي خارج رويتي / قدمي تلتاشيان تدرجيا / وتنطلقان مثل النذاب داخل الجبال البعيدة].

وتستمر المرأة ذات الشعر القصير، والنظارة المعتمة الإطر، في القراءة بلغة كورية ثابتة وواضحة. إنها الشاعرة كيم هيسون وهم يشاركون قراها من قصيدة لها بعنوان " نجمة البحر Starfish ". وتلي بيتها الشعري الأخير وقفة، ثم يبدأ صوت قريب ليقرا الأشعار نفسها، بالفرنسية هذه المرة. ومن قصيدة لها أيضا بعنوان " أفق " [من الذي شق الأفق؟

، أو سوق العمل كالعبيد ، و اسمع أن النساء في المملكة العربية السعودية ، تمنع من قيادة السيارات .

شولتز : كانت حياتك كلها نضال من اجل المساواة في الحقوق .

الليندي : سأناضل للنهاية من أجل قضية المرأة ، و أتمنى أن أرى نهاية للنظام الأبوي .

استطيع أن أرى الى أي مدى وصلت الحركة النسائية ، في البلدان الصناعية هي مميزة، لقد حصلت في هذه البلدان على مكاسب كبيرة كالرعاية الصحية و التعليم .

شولتز : أنت الآن جدة و لديك أحفاد كبار ، هل يفهمون مصطلح الحركة النسوية هذا؟

الليندي : أحفادي هم بعمر ١٩ عاما و ٢٠ عاما ، عندما أتحدث معهم عن الحركة النسوية ، للأسف يجب أن أثبت لهم أن جميع ما حققناه ليس أشياء مسلم بها ، و ممكن أن نخسر المرأة ذلك كله في لحظة الانجازات لم نأت لوحدنا ، إنما حققناها مجموعة كبيرة من النساء المتميزات .

شولتز : هل يغضبك جهل الجيل الجديد بهذه الأشياء؟

الليندي : لا يمكن أن أقارن حياتي بحياتهم، لعبت الحركة النسوية في الستينات والسبعينات كذلك

في الثمانينات دورا استثنائيا من قبل نساء غير عاديات مثل كلوريا ستاينم، كانت هناك المناقشات الفكرية وهذه حققت أشياء كثيرة لصالح المرأة ، لكن الجيل الجديد في ذهنه أشياء أخرى ، مثلا

عندهم (لدي كاتا ) هي المثال الأعلى ، هي بالنسبة لي تمثل شيئا ، لكن هي ليست مثل المناضلة كلوريا ستاينم ، أنا لا أريد أن أشكو فقط لأن اليوم هناك من لدهن شهادات جامعية في الولايات المتحدة يفوق عدد الرجال ، والشباب اليوم يستفيدون من القضايا

التي يبارنوا بها في الستينات والسبعينات . شولتز : سيدة الليندي أنت تعيشين في كاليفورنيا منذ عام ١٩٨٦ وتحملين الجواز الأمريكي، وبقصدورك أن تدلي بصوتك في الانتخابات، وكان لي مكالمة حوار سابق، بالضبط بعد يوم واحد من إعادة انتخاب جورج بوش.

الليندي : كان ذلك سابقا، لكني لم انس أن الجميع ما عداي قد خدع أو وقع في الفخ.

شولتز : أوياما بعد تعهد بانجاز أعمال عديدة لكنه لم ينف بها، هل أنت واحدة ممن أعطوه صوتهم وخابت آمالهم فيه؟

الليندي : عندما جاء إلى السلطة كانت الأمل عالية جدا، من المستحيل بمقدور أي أحد أن يحققها جميعها ، لكنه سار بالمهم بها في طريق التقدم ، مثل إصلاح النظام الصحي ، من ناحية أخرى قامت ادارته بترحيل الكثير ممن وفدوا من العائلات

باطفالها من أمريكا اللاتينية و تبقى الأبناء ممن يستغلونهم في الأعمال الشاقّة و الرخيصة و أجد ذلك أمرا فظيحا و مثيرا للاشمئزاز. من الممكن أن يخسر أوياما في الانتخابات القادمة بسبب الأزمة المالية وارتفاع معدل البطالة .

شولتز : هل ستتخزين أوياما ثانية ؟

الليندي : بالرغم من خيبة أمني فيه لكني سأعطيه صوتي .

## أصوات من الشعر الكوري الجنوبي

## في قصر الشاتو دي شامبور



هوانغ جي-يو

وقد بدأت صلتنا الحميمة " إن شعبية الشعر الكوري، الذي تُرجم إلى الإنكليزية، و الألمانية، و الفرنسية، و الإسبانية، و اليابانية، و الفيتنامية، و الروسية، و العربية، و العبرية، و الألبانية، من بين لغات أخرى، تضي في اتساعها. و لقد شارك كو أون Ko Un البالغ من العمر ٧٩ عاما و المرشح أربع مرات لجائزة نوبل في الأدب، في المهرجان الثقافي الكوري بباريس أكثر من ١٤٠ مجلدا من الشعر. و هو القائل من قصيدة بعنوان " سهام " [وقد تحوّلنا إلى سهام، فلننض جميعا، جسما و روحا، و خارقي الهواء / لنمنض، جسما و روحا، / من دون طريق للعودة، / مبدئين النوع نفسه من المكان ]



كون أون

مختلف أنحاء فرنسا، الذين استمع معظمهم إلى الشعر الكوري واللغة الكورية هنا للمرة الأولى. وقد صرح الشاعر و الفيلسوف الفرنسي الشهير ميشيل ديغواي، الذي حضر القراءات الأربع، قائلا " وأنا أوصل الشعر للشعر الكوري، أرى أن من الممكن جدا أن يحصل مستقبلا تغيير في أسلوب كتابتي " . وكان ديغواي يوم قراءة ٦ حزيران في المركز الثقافي الكوري بباريس قد أنهش الجمهور بتقديمه محاضرة موجزة عن الشعر باعتباره واسطة مهمة للتبادل الثقافي الثر بين كوريا من الشعر الكوري، وقد قامت كيم، إلى جنب هوانغ جي - يو و كوك هايو - هوان و كانغ جيونج - و الأربعة من ٢٧ شاعرا تضمنهم المجلد، بقراءة أعمالهم الأصلية لجمهور من الحاضرين من



كيم هيسون

عامة التقسيم بين السماء والأرض ليلا حين يتر ماء دموي من الفضاء بينهما من الذي شقّ الفضاء بين الجفنين الأعلى والأسفل؟ العلامة على جسدي من التقسيم بين الاتساعين الخارجى والداخلي ليلا تتفجّر الدموع من الفضاء بينهما] لقد شهد قصر الشاتو دي شامبور يوم ٢ حزيران بعض أكثر شعراء كوريا المعاصرين مقرونية وهم يشاركون في قراءة الشعر للاحتفاء بالنشرة الأخيرة من طبعة خاصة لمجلة الأدب الفرنسي Poésie مكرسة لقصائد من الشعر الكوري، وقد قامت كيم، إلى جنب هوانغ جي - يو و كوك هايو - هوان و كانغ جيونج - و الأربعة من ٢٧ شاعرا تضمنهم المجلد، بقراءة أعمالهم الأصلية لجمهور من الحاضرين من

## حرف علة

عواد ناصر

## شمعة من أجل مصر

بعد النداء الذي قرأته أحد المواقع المصرية إلى وقفة احتجاج جماهيرية وإشعال شمعة (حيثما يكون المرء على هذه الأرض) من أجل الحريات المدنية في مصر وعدم أخونة المجتمع، التي بدأت بحصار الثقافة والفن وأماكن الترفيه والتزّه، بعد أن قرأت ذاك النداء كنت في بيتي فقلت في أمام حاسوبي وأشعلت شمعة وتمتعت بكلمات ما يسميها غيري انبثقت من ضمير يدرك أن العدالة أوسع مفهوم إنساني وأكثر الأمانى قابلة للتحقيق لو:

قامت الدولة/ الأمة وليست الدولة/ اللغة أو الدولة/ الدين أو الدولة/ القومية. لأن الدولة الأمة هي المجموع التفاعلي المتكافئ لأفرادها المنحدرين من أجناس وألوان وأديان وقوميات وطوائف و مجموعات اختيارية - سياسية أو ثقافية أو سلوكية". جرى وضع وتنفيذ بنود دستور مدني، حقيقي، يضمن حقوق الأفراد والجماعات المتنوعين، سياسيا ودينيا وثقافيا، يمكن الجميع من تفهم الجميع ويعزز لديهم الشعور بالمساواة التي تولد بدورها روح المواطنة والانتفاء للوطن العابر للقوميات والأديان والأقليات والطوائف المتناحرة ويمتص التطرف والعنف إذ لا يعود لهما مكان وزمان يتجمعان ويتوتران وينفجران فيها، حيث لم تعد مبررات أو ضرورات أو ذرائع للاحتقان والتصادم في مجتمع المواطنين المتساوين.

شعر المواطنون بالمساواة التي هي رديف الحرية، لأن عدم المساواة وسلب حقوق المواطن وإقصائه من أي دور، سياسي أو ثقافي أو حتى خدمي، سيتولد في أعماقه شعور حاد بالخين، وهو شعور يستولد مشاعر وأحاسيس أخرى من بينها الشعور بالاستلاب والغربة وغياب روح المشاركة وبالتالي سيرى الآخرين على أنهم أسباب استلابه وتعاسفه وغرته ويصبح مواطنًا محاصرًا.. مواطنًا غير حر.

أخذ العلم والثقافة والفن ينباع بثلاثة يقف عليها أي مجتمع متحضر ويمتخ منها ويتروي، ولم يكفك المجتمع بما يعد اليوم، يحكم العادة والتورث التقليدي للمفاهيم، عند الثروة الوطنية: النفط والمعادن وصناعاتها.. ثروة مالية تخلق مجتمع رفاهية استهلاكية، أي شعب غني مالي لكنه فقير روحيا، أي قطع من الهياكل لا يمتلك من مقومات الحضارة غير التقود.

عقفا على رقم ٤: لو دخل مليونير أمي لا يكفك البلد مع عالم أو مثقف في مناظرة تخص شأنًا من شؤون الحرف السياسية أو الاقتصادية أو الدينية، فعليًا أن نخيل الحوار وشكله ونتأجه.

إن تعبير "مصر أم الدنيا" على ما ينطوي عليه من تفسير قد لا تسر حتى المصريين، لكنني أخذه مأخذ من فتح عينيه على الكتب والمجلات والسينما والإذاعة المصرية، وما قدمته من فكر وفن وترفيه وفائدة على مر عقود عدة من حياتنا الثقافية العربية، وما حفره رواد التنوير والحرية والإبداع المصريون واستطول اللاتحة جدا لو عدت وضربت الأمثلة بأسماء مبدي مصر وعلماؤها ومؤرخيها وما وضعوه بين أيدينا، وفي أرواحنا وعقولنا، من كتون المعرفة والأدب والفن في شتى المعارف والأفكار والمسرات من الفلسفة إلى الرواية إلى المسرح والسينما والموسيقى والغناء، وكانوا السباقين قولا وفعلا.

ما زالت شمعتي مشتعلة في غرفتي الصغيرة وأنا أكتب هذا العمود وكأن نورها زاد من ضوء المكان وجعل الغرفة أكثر اتساعا.

هل هو زمن التراجع الشامل والردة المستحكمة؟ ارتعش ضوء شمعتي وكان إخوانجا متعصبا نفع عبر زجاج النافذة المعلقة، لكنني تمتعت بصلاتي الخاصة، غير السموعة، فاستعدت الشمعة عاينتها وتلاوت من جديد.

أؤمن بأن لي حصة ما في مصر، كما لي حصة حتى في الله.. الله الديمقراطي الذي خلقنا من شعوب وقبائل لتتعارف منذ زمن سحيق جدا، ولم يزل يربو لبنا من مكان ما ليزداد زهواً بمخلوقاتهِ المتنوعة، المتعايشة تحت سما زرقاء فسيحة، ويحمي شموعنا ممن ينفع بقدر إما ليشعل النار أو ليطفئ شمعتي الصغيرة.

شمعة من أجل مصر.